

لتعبئة الاحتياط وزجه في المعركة . وإذا كانت إسرائيل قادرة على التراجع خطوات أخرى في سيناء (١٩)، دون أن يجرمها ذلك من العمق الجغرافي اللازم لمناورتها في المكان والزمان، فإن مثل هذا التراجع غير ممكن بالنسبة إليها في الجولان ، إذا ما أصرت على بناء نظريتها الامنية على قواها الذاتية لا على الضمانات الدولية .

٣ — ان اي انسحاب مقبل من الجولان سي شمل مستوطنات بنتها اسرائيل واعلنت انها غير مستعدة للتخلي عنها . وترتبط هذه المسألة بجوهر الفكرة الصهيونية المبنية على التوسع والاستيطان واستيعاب مهاجرين جدد ، في سبيل اعداد الظروف الملائمة لتوسع مقبل . وتدل دراسة عرض المنطقة العازلة الذي يتراوح بين ٢ و٧ كيلومترات ، على ان اسرائيل عملت ما في وسعها لابعاد الخطر عن المستوطنات ، وعن الاراضي الزراعية التي يستعملها المستوطنون الجدد .

ولقد طمأنت الحكومة الاسرائيلية سكان هذه المستوطنات خلال مباحثات فصل القوات ، وأكدت لهم انها لن تتخلى عنهم ، ولن تحرمهم من الاراضي التي يستثمرونها . وعندما تم توقيع الاتفاق ركزت وسائل الاعلام الصهيونية على هذه النقطة ، وأكدت ان المستوطنات لم تخسر سوى ٣٨٠ دونما دخلت في المنطقة العازلة (٢٠) التي سيعود الفلاحون السوريون اليها . كما ان مؤتمر اتحاد الكيبوتسات والكيوتسيم وافق في السابع من حزيران ( يونيو ) وبعد اتفاق فصل القوات على ان يضم للحركة اربع مستوطنات جديدة ، منها مستوطنتان في الجولان .

وتدل هذه النقاط الثلاث على مدى الصعوبات التي ستعترض أية مباحثات مقبلة لبحث خطوات الانسحاب التالية ، كما تكشف احتمالات العودة الى السلاح لاجبار اسرائيل على تنفيذ هذه الخطوات .

\*

ان اتفاق فصل القوات في الجولان انجاز عسكري لا يحمل اي معنى سياسي . ولا يمكن تحديد قيمته العسكرية الصحيحة الا بعد تحديد مدى التصميم العربي على استخدام مختلف الوسائل والاساليب — بما فيها الاسلوب العسكري العنيف — لجعل الاتفاق مرحلة واحدة على طريق الانسحاب الشامل . وتشير كل الأدلة على ان هذا التصميم موجود ، وانه اليوم أقوى من أي وقت مضى .

وينظر بعض الاسرائيليين الى الاتفاق كآخر ما يمكن ان تقدمه اسرائيل دون ان يتعرض أمنها للخطر ، على حين ينظر البعض الآخر اليه كخطوة ستليها خطوات . دون ان يتمكنوا من تحديد الخط الاحمر « الذي لا انسحاب بعده » . ويدافع قسم من الصهاينة عن الاتفاق ويؤكدون انه منع الصدام الحاد مع الولايات المتحدة ، وفتح الطريق امام ابعاد السوفييت عن المنطقة ، وألغى احتمالات اندلاع القتال في الشمال على نطاق واسع يجبر المصريين على خرق اتفاق وقف القتال في السويس ، وأعطى القوات المسلحة الاسرائيلية الفرصة لاعادة تنظيم نفسها واصلاح أخطائها والتقاط أنفاسها ( خاصة بعد ان تم استبعاد بند يحدد الجدول الزمني للانسحاب من الاراضي المحتلة ) وخلص الجيش الاسرائيلي من القتال داخل الجيب في ظروف غير ملائمة (٢١) .

وهناك صهاينة آخرون يهاجمون الاتفاق ويرون انه « يمثل فوضى لا مثل لها » ( ميناحيم بيغن ) وانه « انجاز سييء ومقلق » ( د. ريملط ) و « انجاز كبير للسوريين » ( شموئيل تير ) .

ويميل الاتجاه الثالث الى اعتباره « أهون الشرين » . ويعبر العميد الاحتياطي حايم